واسجدي واركعي امرت بالصلاة فذكر التنوت والسجود لكونهما
من هيئة الصلاة واركانها ثم قيل لها اركعي مع الراكعين بمعنى
ولتكن صلاتك مع المصلين او في الجماعة فلا يقتضي الكلام على هذا
تقديم السجود على الركوع لانه لم يرد الركوع والسجود المختصتين
في ركعة واحدة وقيل اراد ذلك وقدم السجود لان الواو لا ترتب
ويحتمل ان تكون الصلاة في ملتهم بتقدم السجود على الركوع
ذلك اشارة الى ما تقدم من القصص وهو خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم ما كنت لديهم اذ جاءوا على بنوده صلى الله عليه وسلم
لكونه اخبر بهذا الاخبار وهم لم يحضر منهم يلقون اقلامهم اي
ازلامهم وهي قداحهم وقيل الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة
اقترعوا بها على كفالة مريم حرصا عليها وتنافسا في كفالتها
وتدل الاية على جواز القرعة وقد ثبتت ايضا من السنة ايهم
يكفل مريم مبتدا وخبره في موضع نصب بفعل تقديره ينظرون
ايهم يختصون يختلفون فيمن يكفلها منهم اذ قالت الملائكة
اذ بدل من اذ قالت او من اذ يختصمون والعامل فيه مضمر
اسمه اعاد الضمير المذكور على الكلمة لان المسمى بها ذكر المسيح
قيل هو مشتق من ساح في الارض فوزنه مفعل وقال الاكثرون
من مسح لانه مسح بالبركة فوزنه فعيل وانما قيل عيسى
ابن مريم والخطاب لمريم لينسبه اليها اعلاما بانه يولد من غير
والد وجيها نصب على الحال وجاهته في الدنيا بالنبوة والتقدم
على الناس وفي الاخرة الشفاعة وعلو الدرجة في الجنة
في المهد في موضع الحال وكذلا عطف عليه والمعنى انه يتكلم الناس
صغيرا اية تدل على براءة امه مما قذفها به اليهود وتدل
على نبوته ويكلمهم ايضا كبيرا فيه اعلام بمعيشته الى
ان يبلغ سن الكهولة واول ثلاث وثلاثون سنة او اربعون

ويعلمه عطف على يبشرك او على ويكلم الكتاب هنا جنس وقيل
الخط باليد والحكمة هنا العلوم الدينية او الاصابة في القول
والفعل ورسولا حال معطوفة على ويعلمه اذ التقدير ومعلما
الكتاب او يضمر له فعل تقديره ارسل رسولا او جاء رسولا
الى بني اسرائيل ارسل اليهم عيسى عليه السلام مبينا لحكم
التوراة انى تقديره باني اخلق بفتح الهمزة بدل من اني الاول
او من اية وبكسرها ابتدا الكلام فاتفح فيه ذكرهنا الضمير لانه
يعود على الطير او على الكاف من كهيئة وانث في المائدة
لانه يعود على الهيئة فيكون طيرا قيل انه لم يخلق غير الخفاش
وقري طيرا بيا ساكنة على الجمع وبالالف وهمزة على الافراد
وكوره باذن الله دفعا لوهم من توهم في عيسى الربوبية وابرئ
روي انه كان يجمع اليه جماعة من المكيان والبرصا فيدعوا
لهم فيبرون فاحيي الموتى روي انه كان يضرب بعصاه الميت
او القبر فيقوم الميت ويكلمه وروي انه احيا سام بن نوح
وانبئكم كان يقول يا فلان اكلت واد خرت في بيتك كذا
ومصدقا عطف على رسولا او على موضع باية من ربكم لانه
في موضع الحال وهو احسن لانه من جملة كلام عيسى فالتقدير
جيتكم باية وجيتكم مصدقا ولاحل لكم عطف على باية
من ربكم وكانوا قد حرم عليهم السمن ولحم الابل واشيا من
الحيتان والطير فاحل لهم عيسى بعض ذلك ذي ربكم
رد على من نسب الربوبية لعيسى وانتهى كلام عيسى عليه
السلام الى قوله صراط مستقيم وابتداوه من قوله
اني قد جيتكم وكل ذلك يحتمل ان يكون مما ذكرت الملائكة
لمريم حكاية عن عيسى عليه السلام انه يقوله ويحتمل
ان يكون خطاب مريم قد انقطع ثم استونف الكلام من قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)